[169] البلايا والمنايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والائمة من بعده عليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا عليه السلام وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين (من) (1) بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينه، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم التي قال الله عزوجل: (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) (2) يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت علي الاحزان. فقلنا: يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك ؟ قال: إن الله تعالى ذكره أدار في القائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل (3) له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلا على عمره. فقلنا أكشف لنا يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن وجوه هذه المعاني. قال: أما مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوا على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرون ألف مولود، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تعالى إياه. كذلك بنو أمية وبنو العباس لما أن وقفوا على أن [به] (4) زوال مملكة (5)

_____ (1) ليس في نسخة " ف ". (2) الاسراء: 13. (3) في نسخ " أ، ف، م " حصل. (4) من نسخ " أ، ف، م ". (5) في الكمال: زوال ملكهم وملك الامراء، وفي البحار: زوال ملكهم والامراء. _____